

# مَعَالِي الْأَخْلَاقِ وَسَفْسَافُهَا وَأَثَرُهَا فِي الْأَدَاءِ الْوِظِيفِيِّ

تأليف:

الدكتور / وليد بن مُحَمَّد بن عبدالله العليّ  
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والدعوة  
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكوي

## ملخص البحث:

يتحدث هذا البحث عن الأخلاق القويمة التي يجب أن يتحلى بها الموظف والتي تتمثل في ( الحفظ ، العلم ، القوة ، الأمانة )

كما يبين البحث الأخلاق الذميمة التي يجب على الموظف أن يتخلى عنها والتي تتمثل في ( التضييع ، الجهل ، العجز ، الخيانة )

وانتهى البحث الى عدة نتائج من أهمها ما يلي :

١- أن الأخلاق الحميدة المُستقيمة: يُؤلّد بعضها بعضاً، كما أن الأخلاق الذميمة السقيمة: يُؤلّد بعضها بعضاً.

٢- أن معالي الأخلاق تولّد في قلب الموظّف استشعاره بالمسؤوليّة وأنه مؤتمنّ ومُحاسبٌ عليها، وسفساف الأخلاق تُهوّن في صدره حمل أمانةٍ ثقيلاً تنوء بحملها السّموات والأرض والجبال.

٣- أن الله جمع معالي الأخلاق في الأسوة الحسنة؛ وأودع أشرف الأمور في القدوة المُستحسنة، حيث أثنى على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم وزكّاه، ثمّ أرشد أمته إلى التّأسي بمحاسن شمائله وهُداه.

٤- أن تتميم الأخلاق وتحسين السّجايا يدلُّ على أنّها قابلةٌ للزيادة فيرتقي أربابها إلى محاسن الأمور وأشرفها، ومُلاحظة الشّيم ومُعالجة الطّباع يُرشد إلى أنّها مُعرّضةٌ للنّقصان فيشقى أصحابها بمساوئ السّلوك وسفسافها.

٥- أن أشرف الأخلاق ومعالي الأمور في بهجتها وحُسنها ذوات أفنان، لكنّها قد تتبدّل أو تتغيّر بحسب ما يُقابلها من إنسانٍ أو زمانٍ أو مكانٍ، فما من خُلُقٍ من الأخلاق إلا له مقامٌ معلومٌ، وهو المقام الذي تستلطفه النفوس وتُدركه الفُهوم.

٦- أن محاسن الأخلاق الوظيفيّة؛ وأشرف السّجايا المهنيّة؛ وصالح الشّيم العمليّة؛ ومعالي الطّباع الحرفيّة: لا يُتصوّر قيام ساقها إلا على: الحفظ؛ والعلم؛ والقوّة؛ والأمانة، ومنشأ جميع الأخلاق والسّجايا والشّيم والطّباع -التي هي من علامات الرّدائل الوظيفيّة والمهنيّة والعمليّة والحرفيّة- من أضرارها الأربعة: التّضييع؛ والجهل؛ والعجز؛ والخيانة.

٧- أن اعتدال النّفس بالقوّة -الذي هو ثمرةٌ من ثمار قوّة إيمانها- يتولّد منه: معالي الأمور ومحاسن الأخلاق؛ من الحفظ والعلم والأمانة، ويتولّد من اختلال النّفس بالعجز -الذي هو أثرٌ من آثار ضعف إيمانها-: سفساف الأمور ومساوئ الأخلاق؛ من التّضييع والجهل والخيانة.

**الكلمات الدالة:**

( معالي ، سفسافها ، الأداء ، الوظيفي )

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا؛ وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،  
مَنْ يَهْدِهِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

أما بعد:

فإنَّ من نواميس السلوك وقوانينه التي لا تتغيَّر ولا تتبدَّل؛ وقواعده الكلِّية المُطرَّدة المُنضبطة التي  
لا تزول ولا تتحوَّل: أنَّ الأخلاق الحميدة المُستقيمة: يُولِّد بعضها بعضاً، كما أنَّ الأخلاق الذميمة  
السَّقيمة: يُولِّد بعضها بعضاً.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النِّساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠-٧١.

فمعالي الأخلاق تولد في قلب الموظف استشعاره بالمسؤولية وأنه مُؤتمنٌ ومُحاسبٌ على ما  
وُسِّد إليه من وظيفة، وسفساف الأخلاق تُهَوِّن في صدره حمل أمانةٍ ثقيلةٍ تنوء بحملها السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَتُربيه أَنَّهَا خفيفة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فمتى ما اكتنف الموظف الظلم والجهل: كان موصوفاً في وظيفته بسفساف الأخلاق  
الدَّميمة، ومتى ما تدرَّج برداء العدل وإزار العلم: كان مُتَحَلِّياً في أداء عمله بمعالي الأخلاق القويمة،  
فِيُنزَّه عن الظلم: الموظفون الأقوياء الأماناء، ويُبرِّأ من الجهل: العاملون الحُفَاطُ العُلَمَاءُ.

فإطراء الموظف القوي الأمين: جاء في مُحكم الكتاب المُبين: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ  
اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومُدح العامل الحفيظ العليم: جاء في آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ  
إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

فهذه أربع أوصافٍ تدلُّ على متينِ الدِّيانَةِ ورصينِ الصِّيانَةِ: وهي أن يتحلَّى الموظف بحلية  
الحفظ والعلم والقُوَّة والأمانة.

---

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

(٥) سورة القصص: الآية ٢٦.

(٦) سورة يوسف: الآية ٥٥.

فما زُكِّيَ مُوظَّفٌ بمعالي الأخلاق في مسيرته: إلا لأنه منعوتٌ بالحفظ والعلم في سيرته؛ وموصوفٌ كذلك بالقُوَّة والأمانة في سيرته.

و ضدُّ ما تقدَّم أنفاً من معالي الأخلاق الأربعة القويمة النَّفيسة: ما استُهجِن من سفاسف الأخلاق الأربعة الدَّميمة الخسيصة.

فوصف المُوظَّف بحفظ العمل: يُقابله وصفه بالتَّضييع والزَّلل، ووصف العامل بالعلم الرَّفيع: يقابله وصفه بالجهل الوضيع، ووصف القائم بالقُوَّة وشدَّة البأس: يقابله وصفه بالعجز وحوَر النَّفس، ووصف المُكلَّف بخصلة الأمانة: يقابله وصفه بضدِّها وهي الخيانة.

وإنَّ من أمانة التَّعليم؛ المُرشد لتعليم الأمانة: دلالة أرباب الفطر المُستقيمة؛ وهداية أصحاب العقول السَّليمة؛ لمعرفة أثر معالي الأخلاق الرَّفيعة في الأداء الوظيفيِّ المُستقيم، ومعرفة أثر سفاسف الأخلاق الوضيعة في الأداء الوظيفيِّ السَّقِيم.

وقد قسَّمت البحث إلى: مُقدِّمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين وخاتمةٍ، وتفصيل ذلك على النَّحو الآتي:

#### أولاً: مُقدِّمة البحث:

وتتناول: فاتحة البحث؛ وحُطَّته.

#### ثانياً: التَّمهيد:

ويتناول: منشأ الأخلاق الوظيفيَّة والسَّجايا المهنيَّة والسَّيِّم العمليَّة والطِّباع الحرفيَّة؛ وملاك ذلك كُلِّه.

#### ثالثاً: المبحث الأوَّل: معالي الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفيِّ:

ويتناول هذا المبحث: الأخلاق القويمة التي يجب التحلّي بها، وتحت هذا المبحث المطالب الأربعة الآتية:

المطلب الأوّل: الحفظ.

المطلب الثاني: العلم.

المطلب الثالث: القوّة.

المطلب الرابع: الأمانة.

رابعاً: المبحث الثاني: سفساف الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفي:

ويتناول هذا المبحث: الأخلاق الذميمة التي يجب التخلّي عنها، وتحت هذا المبحث المطالب الأربعة الآتية:

المطلب الأوّل: التّضييع.

المطلب الثاني: الجهل.

المطلب الثالث: العجز.

المطلب الرابع: الخيانة.

خامساً: خاتمة البحث:

وتتناول: أهمّ النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ومُلحقٌ بها: فهرس المراجع والمصادر العلميّة التي تمّ الاستفادة منها، وفهرس الموضوعات.

والله سبحانه وتعالى أسأل؛ وبأسمائه الحُسنى أتوسَّل: أن يجعل أعمالنا كُلِّها صالحة،  
ولوجهه الكريم خالصة، وأن يجعل هذا البحث تعاوناً على البرِّ والتَّقوى؛ وتواصياً بالحقِّ وتواصياً  
بالصَّبْرِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على خاتم النَّبِيِّين، وعلى آله وأزواجه  
وأصحابه أجمعين.

## التمهيد:

إنَّ الله تعالى جبل البرية على المشاكلة؛ وفطر الخليقة على المماثلة، وقابل هذه الجبلَّة التي فطر النَّاس عليها؛ ببيان معالي الأخلاق التي يهتدون إليها، حيث جمع معالي الأخلاق في الأسوة الحسنة؛ وأودع أشرف الأمور في القدوة المُستحسنة.

حيث أثنى على نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورَّكاه؛ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

ثمَّ أرشد أُمَّته إلى التَّأسي بمحاسن شمائله وهداه؛ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(٨)</sup>.

لذا فقد تمَّ صالح الأخلاق وغشيتها مكارمها: من لاحت له أنوار السُّنَّة واستبانَت معالمها، فأخذ من ميراث النُّبوة بحظِّ وافٍ؛ وتضلَّع من أثار الرِّسالة بقسطٍ ظافرٍ، فسعد بمتابعة السِّيرة العظيمة؛ وفرح بمماثلة المسيرة القويمة؛ وهنئ بموافقة السِّريرة الكريمة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) أخرجَه أحمد<sup>(٩)</sup>.

---

(٧) سورة القلم: الآية ٤ .

(٨) سورة الأحزاب: الآية ٢١ .

(٩) مُسند أحمد [الحديث رقم (٨٩٥٢) - ١٤/٥١٢-٥١٣].



فتتميم الأخلاق وتحسين السجايا يدلُّ على أنَّها قابلةٌ للزيادة فيرتقي أربابها إلى محاسن الأمور وأشرفها، وملاحظة الشيم ومعالجة الطباع يُرشد إلى أنَّها مُعرَّضةٌ للنقصان فيشقى أصحابها بمساوئ السُّلوك وسفاسفها.

والرَّبُّ تبارك وتعالى إنَّما بعث رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بما يُحِبُّه ويرضاه، فمن تتبع المحبوب المرضيَّ وتجنَّب المبعوض المسخوط: رضي الله عنه وأرضاه، فعن حُسين بن عليِّ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مُعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا) أخرجهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(١٠)</sup>.

وعن سهل بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرْمَ، وَيُحِبُّ مُعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا) أخرجهُ الطَّبْرَانِيُّ والحاكم والبيهقي<sup>(١١)</sup>.

وأشرف الأخلاق ومعالي الأمور في بهجتها وحُسنها ذوات أفنانٍ، لكنَّها قد تتبدَّل أو تتغيَّر بحسب ما يُقابلها من إنسانٍ أو زمانٍ أو مكانٍ، فقد تستدعي أشرف الأخلاق في مقامٍ: الإحجام، وقد تتطلب معالي الأمور في موطنٍ آخر: الإقدام، وقد تكون الشدَّة في منزلٍ: نعتاً

---

(١٠) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ [الحديث رقم (٢٨٩٤) - ١٣١/٣].

(١١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ [الحديث رقم (٥٩٢٨) - ١٨١/٦]، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ [كتاب الإيمان/ الحديث رقم (١٥٢-١٥١) - ١١١/١ - ١١٢]، شُعْبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ [السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ بَابٌ فِي حُسْنِ الْخَلْقِ/ الحديث رقم (٨٠١١) - ٢٤٠/٦ - ٢٤١].

ممدوحاً، وقد يكون اللين في موقفٍ: وصفاً مقدوحاً، فما من حُلُقٍ من الأخلاق إلا له مقامٌ معلومٌ، وهو المقام الذي تستلطفه النفوس وتُدركه الفُهوم.

فمحاسن الأخلاق الوظيفية؛ وأشرف السجايا المهنية؛ وصالح الشيم العملية؛ ومعالي الطباع الحرفية: لا يُتصوّر قيام ساقها إلا على: الحفظ؛ والعلم؛ والقُوّة؛ والأمانة.

فمنشأ جميع الأخلاق والسجايا والشيم والطباع -التي هي من أمارات الفضائل الوظيفية والمهنية والعملية والحرفية- من هذه الخصال الأربعة، ومنشأ جميع الأخلاق والسجايا والشيم والطباع -التي هي من علامات الرذائل الوظيفية والمهنية والعملية والحرفية- من أصدادها الأربعة: التّضييع؛ والجهل؛ والعجز؛ والخيانة.

وملاك ذلك كُله أصلان: اعتدال النفس بالقُوّة، أو اختلال النفس بالعجز.

فيتولّد من اعتدال النفس بالقُوّة -الذي هو ثمرةٌ من ثمار قُوّة إيمانها-: معالي الأمور ومحاسن الأخلاق؛ من الحفظ والعلم والأمانة، ويتولّد من اختلال النفس بالعجز -الذي هو أثرٌ من آثار ضعف إيمانها-: سفاسف الأمور ومساوئ الأخلاق؛ من التّضييع والجهل والخيانة.

ويدلُّ على هذين الأصلين: ما أخرجه مُسلمٌ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: (المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف؛ وفي كلّ خيرٍ،

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله؛ وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان<sup>(١٢)</sup>.

فهذا تنويه بما مضى في المُقدِّمة سابقاً؛ وهو تنبيه لما سيُقرَّر في المبحثين لاحقاً: أنَّ الأخلاق الحميدة المُستقيمة: يُولَّد بعضها بعضاً، وأنَّ الأخلاق الذميمة السَّقيمة: يُولَّد بعضها بعضاً.

فالنَّظر إلى هذه الأخلاق الثمانية -بخصوصها- هو محلُّ البحث والدِّراسة، والاعتبار بما وراءها من الأمور -بعمومها- تدلُّ عليها الفطنة وتُرشد إليها الفراسة<sup>(١٣)</sup>.

---

(١٢) صحيح مُسلم [كتاب القدر/ باب في الأمر بالقُوَّة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله - الحديث رقم (٢٦٦٤) - ٢٠٥٢/٤].

(١٣) انظر: السِّياسة الشَّرعيَّة لابن تيميَّة [رسالة مُودعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام] ٢٨/٢٤٦-٢٥٩، مدارج السَّالِكين لابن قَيِّم الجوزيَّة ٣/٧٣-٧٩، موسوعة نضرة النِّعيم ٣/٥٠٧-٥٢٤؛ ٥/١٦٣٩-١٦٥٣؛ ٧/٢٩١١-٢٩٨٢؛ ٨/٣١٨٨-٣٢٠٢؛ ٩/٤٣٦٦-٤٣٨٩؛ ١٠/٤٤٨٢-٤٤٩٧؛ ١١/٥٤٤٠-٥٤٤٢؛ ١١/٥٦٣١-٥٦٤٤؛ ١٤/٥٧١٤-٥٧٢٣، الأمانة في الأداء الإداري لمهدي مبجر ص ١٩-٣٩، كيف يُؤدِّي المُوظَّف الأمانة [كُتب ورسائل عبدالمُحسن بن حمد العباد البدر] ٦/٣٧٧-٣٩٤.

ويُنظر في أخلاقيَّات المهنة؛ ويُطالع في سُلوكيَّات الوظيفة -مُطابقة مع الإدارات المُعاصرة؛ ومُقارَنة مع القوانين الدَّولية: أخلاقيَّات الإدارة في الوظيفة العامَّة وتطبيقاتها في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة لفهد العثيمين، المهنة وأخلاقيَّاتها-دراسة فقهية مُقارَنة بالقوانين الكُويَّتيَّة- للدُّكتور/ سعد الدِّين هاللي.

## المبحث الأول:

### معالي الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفي

إنَّ مردَّ الأخلاق الوظيفية الحسنة؛ والسَّجَايا المهنيَّة الشَّريفة؛ والشَّيم العمليَّة الصَّالحة؛ والطِّباع الحرفيَّة العالِيَّة: إلى خصالٍ أربعةٍ مُودعةٍ في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: الحفظ:

إنَّ أوَّل معالي الأخلاق التي يُحاسب المُوظَّف عليها نفسه: حفظ ما أُسند إليه من المسؤوليَّة، فهذه الخصلة الرَّشيَّدة والخَلَّة السَّديدة هي أمانة رعايته وعنايته لأعباء مهنته الوظيفيَّة، فحقيقة الحفظ: إتقان العمل، وسلامته من التَّقصير والزَّلل.

لذا فقد تضافرت الأدلَّة على الإرشاد إليه، كما توافرت النُّصوص في الدِّلالة عليه، لأنَّ الحفظ له أعظم الأثر في أداء المُوظَّف أعباء وظيفته بإخلاصٍ وتفانٍ، فالحفيظ مُتابعٌ بجِدِّ ومُلاحظٌ باجتهادٍ لجليل عمله ودقيقه بلا كسلٍ ولا توانٍ.

وعليه؛ فإنَّه يُمكن إجمال أثر حُلُق الحفظ في الأداء الوظيفي في الأمور الآتية:

أولاً: قيام المُوظَّف بأداء عمله على وجهٍ صالحٍ يسرُّ النَّاظِر إليه، وذلك بإتقان أدائه بإحكامٍ؛ وإحسانٍ إنجاز تكليفه بإتمام.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(١٤)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>.

وقول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ) أخرجه أبو يعلى والطَّبْرَانِيُّ والبيهقيُّ من حديث عائشة رضي الله عنها<sup>(١٦)</sup>.

ثانياً: ملاحظة الموظَّف ديمومة إتقان العمل الذي بين يديه، مُعتبراً أنَّ تَتَمِيمَ الأمر يدور مع الكيفيَّة لا مع الكميَّة.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يا أَيُّهَا النَّاسُ؛ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: مَا دَامَ؛ وَإِنْ قَلَّ) أخرجه البخاريُّ من حديث عائشة رضي الله عنها<sup>(١٧)</sup>.

(١٤) سورة سبأ: الآيتان ١٠-١١.

(١٥) سورة التَّوْبَةِ: الآية ١٠٥.

(١٦) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى [الحديث رقم (٤٣٦٩) - (٢٥٣/٤)]، المُعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ [الحديث رقم (٩٠١) - (١/٤٩١-٤٩٢)]، شُعْبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ [الخامس والثلاثون من شُعْبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ بَابُ فِي الْأَمَانَاتِ وَمَا يَجِبُ مِنْ أَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا/ الحديث رقم (٥٣١٣-٥٣١٤) - (٤/٣٣٤-٣٣٥)].

ثالثاً: نُصَحُ الْمُوظَّفَ فِي كُلِّ أَمْرٍ اسْتُرْعِيَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنِ حِفْظِ كُلِّ مُتَعَلِّقَاتِ عَمَلِهِ. ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُقِ الكريم: قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) أخرجَه البُخَارِيُّ ومُسلمٌ من حديثِ عبدِالله بنِ عُمر بنِ الخطَّابِ رضي اللهُ عنهما (١٨).

فحفظُ المُوظَّفِ يجبُ أن يَطوُلَ كُلَّ أَمْرٍ يَتَّصِلُ بِوِظِيفَتِهِ، لِأَنَّ هَذَا الحِفْظَ يَدُلُّ عَلَى سَدِيدِ دِيانَتِهِ وَشَدِيدِ صِيَانَتِهِ، وَجَمَاعَ مَا يَجِبُ عَلَى المُوظَّفِ أَنْ يَحْفَظَهُ؛ وَيَرعَاهُ حَالِ قِيَامِهِ بِمِهْنَتِهِ وَيُتَابِعَهُ وَيَلْحَظُهُ:

أولاً: حفظُ الأوقاتِ، وذلكُ بأن يلتزم المُوظَّفُ الحُضُورَ فِي بَدَايَةِ الوَقْتِ وَيَتَعَهَّدُ بِالانصِرَافِ فِي آخِرِهِ، مُسْتَشْعِراً بِأَنَّ مَا يَتَقَاضَاهُ مِنْ أُجْرَةٍ هُوَ نَظِيرُ مَا يَحْفَظُهُ مِنْ سَاعَاتِ وَظِيفَتِهِ، فَالحِفْظُ يَسْتَدْعِي مُحَاسَبَةَ المُوظَّفِ نَفْسَهُ عَنِ عُمُرِ عَمَلِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَيَتَطَلَّبُ تَحْقُوقَهُ مِنْ حِفْظِهَا الوَقْتِ

---

(١٧) صحيحُ البُخَارِيِّ [كتابُ اللِّبَاسِ/ بابُ الجُلُوسِ عَلَى الحَصِيرِ وَنحوه- الحديثُ رَقْمُ (٥٨٦١)- ١٨٦٧/٤].

(١٨) صحيحُ البُخَارِيِّ [كتابُ الجُمُعَةِ/ بابُ الجُمُعَةِ فِي الثُّرَى وَالْمُدُنِ- الحديثُ رَقْمُ (٨٩٣)- ٢٦٧/١]، صحيحُ مُسلمٍ [كتابُ الإِمَارَةِ/ بابُ فَضِيلَةِ الإِمَامِ العَادِلِ وَعَقُوبَةِ الجَائِرِ وَالحِثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنِ إِدْخَالِ المَشَقَّةِ عَلَيْهِمُ- الحديثُ رَقْمُ (١٨٢٩)- ١٤٥٩/٣].

وسؤالها عن زمن شُغله فيما أبلاه، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمسٍ: عن عُمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفق؟ وماذا عمل فيما علم؟) أخرجه الترمذي<sup>(١٩)</sup>.

ثانياً: حفظ الممتلكات، بأن يُبالغ الموظف في حفظ ممتلكات العمل الخاصة التي إنما سُحرت له لتيسير مهامه الوظيفية، حتى يبلغ به الحفظ إلى أن يدع ما لا بأس به من هذه الممتلكات حذراً ممّا به بأس، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كُنْتُ أَرعى غنماً لِعُقبة بن أبي مُعيطٍ، فمرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ، فقال: يا غلام؛ هل من لبنٍ. قُلْتُ: نعم، ولكنِّي مُؤتمِنٌ. قال: فهل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفحل؟ فأتيتُه بشاةٍ، فمسح ضرعها، فنزل لبنٌ فحلبه في إناءٍ، فشرب وسقى أبا بكرٍ، ثُمَّ قال للضَّرع: اقلِصْ. فقلِص، ثُمَّ أتيتُه بعد هذا فقُلْتُ: يا رسول الله؛ علِّمني من هذا القول. فمسح رأسي وقال: يرحمك الله، فَإِنَّكَ عُلَيْمٌ مُعَلِّمٌ) أخرجه أحمد<sup>(٢٠)</sup>.

ثالثاً: حفظ الأيمان، فيشخُّ الموظف بيمينه ويبالغ في حفظه فلا يُنفقه بالحلف لتأكيد أمرٍ من الأمور، وإنما يجتهد في حفظ اسم الله تعالى أن يُبتدل بلغو اليمين لشأنٍ من شؤون عمله، قال

---

(١٩) سنن الترمذي [كتاب صفة القيامة والرقائق والورع/ باب في القيامة- الحديث رقم (٢٤١٦)- ص ٥٤٤].

(٢٠) مُسند أحمد [الحديث رقم (٣٥٩٨) - ٨٢/٦].

الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا اَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢١).

رابعاً: حفظ الجوارح، فحفظ الموظف لجوارحه أعظم معين له على اجتناب الرذائل والفواحش، لأنَّ الحفظ هو رأس كلِّ خيرٍ وهو المعين على الثبات على المكارم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (٢٢).

خامساً: حفظ العهود، وذلك بأن يحرص الموظف على حفظ العهد والميثاق الوظيفي الذي يُنظَّم بين الموظَّفين شؤون العمل، مع الاجتهاد - في كلِّ وقتٍ وحينٍ - في حفظ ما عُهد إليه من أمرٍ يتعلَّق بأداء حقوق المُراجعين له، وهذا الأمر يستدعي من الموظَّف الرفق والحلم والأناة وبذل النَّدى، وكظم الغيظ والعفو عن النَّاس والصَّفح عن المُسيء وكفِّ الأذى، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٣).

(٢١) سورة المائدة: الآية ٨٩.

(٢٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٢٣) سورة المؤمنون: الآيات ٨-١١.



سادساً: حفظ الأموال، فيحفظ الموظف ما ائتمن عليه من مالٍ فلا يُفْرِط في إسرافه، وإنما يقوم على صرفه في وجوهه باعتدالٍ حتَّى لا يُفْرِط في إمساكه، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٢٤)</sup>.

فهذه بعض آثار حُلُقِ الحفظ في الأداء الوظيفي.

وممَّا يُعين على التَّحَلُّقِ بِحُلُقِ الحفظ؛ الذي له أعظم الأثر في الأداء الوظيفي: أمران:  
الأول: اعتقاد الموظف أنَّ مردَّ الحفظ إلى الأعمال الصَّالحة، فاجتهاده بحفظ ما أُسند إليه هو من خصال التَّقوى.

ويدلُّ على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(٢٥)</sup>.

الثَّاني: إدراك الموظف أنَّ خير كسبٍ ما كان من عمل يده، وبركة ذلك إنَّما تكون بحفظه جميع شُؤون وظيفته.

---

(٢٤) سورة الفرقان: الآية ٦٧.

(٢٥) سورة ق: الآيات ٣١-٣٥.

ويدلُّ على هذا: قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكَلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٦).

---

(٢٦) صحيح البخاري [كتاب البيوع/ باب كسب الرجل وعمله بيده- الحديث رقم (٢٠٧٢) - ٦١٧/٢].

## المطلب الثاني: العلم:

إنَّ ثاني معالي الأخلاق التي يستشعر المُوظَّف أنَّها قد أُنيطت بالكاهل: أن يكون على حظِّ وافٍ من العلم بحيث يتميِّز في عمله عن الجاهل.

وقد نفى الله تعالى المُساواة بين العالمين والجاهلين كما قال سبحانه في مُحكم الكتاب: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢٧)</sup>.

فشتان بين العالم بأسرار مهنته ومكامن النفع ومواطن الضَّير؛ ومن هو جاهلٌ بها كلُّ على وظيفته أينما يُوجَّه لا يأت بخيرٍ.

وعليه؛ فإنَّه يُمكن إجمال أثر خُلق العلم في الأداء الوظيفي في الأمور الآتية: أولاً: أن يحرص الموظَّف على تعلُّم كلِّ ما من شأنه الارتقاء بصنعتة، وأن يتميِّز بمتابعة جميع ما يستجدُّ ويُستحدث من شؤون عمله.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلق الكريم: قول الله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾<sup>(٢٨)</sup>.

---

(٢٧) سُورَةُ الزُّمَرِ: الآيَةُ ٩.

(٢٨) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: الْآيَتَانِ ٧٩-٨٠.

ثانياً: أن يجتهد الموظف في نشر علوم الصنعة ومعارفها بين زملائه، مُستشعراً بركة ذلك بزيادة علمه لأنَّ الجزء من جنس العمل.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ذات يومٍ في حُطْبته: (أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا) أخرجه مُسلمٌ من حديث عياض بن حمارٍ المُجاشعي رضي الله عنه<sup>(٢٩)</sup>.

ثالثاً: أن يُعنى الموظف دائماً في تعلُّم جميع ما يُصلح شُؤون وظيفته؛ دُونَ أن يُهمل معرفة ما من شأنه أن يُفسد عمله أو يُتقصه.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول حُذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما: (كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي) أخرجه البخاريُّ ومُسلمٌ<sup>(٣٠)</sup>.

رابعاً: أن تكون آخِيَّةُ الموظف التي يرجع لزاماً إليها عند الاختلاف: هُوَ العلم بتفاصيل أمور المهنة والمعرفة بدقائق شُؤون الوظيفة.

---

(٢٩) صحيح مُسلم [كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها/ باب الصِّفات التي يُعرف بها في الدُّنيا أهل الجنَّة وأهل النَّار- الحديث رقم (٢٨٦٥) - ٢١٩٧/٤ - ٢١٩٩].

(٣٠) صحيح البخاريِّ [كتاب المناقب/ باب علامات النُّبوة في الإسلام- الحديث رقم (٣٦٠٦) - ١١١٢/٣]، صحيح مُسلم [كتاب الإمارة/ باب وُجوب مُلازمة جماعة المُسلمين عند ظُهور الفتن وفي كُلِّ حالٍ، وتحريم الخُروج على الطَّاعة ومُفارقة الجماعة- الحديث رقم (١٨٤٧) - ١٤٧٥/٣].

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول أنس بن مالك رضي الله عنه:  
(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ. قَالَ: فَخَرَجَ  
شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لَنَخْلُكُم؟ قَالُوا: قُلْتَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ) أَخْرَجَهُ  
مُسْلِمٌ<sup>(٣١)</sup>.

فهذا بعض أثر خلق العلم في الأداء الوظيفي.

---

(٣١) صحيح مسلم [كتاب الفضائل/ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي - الحديث رقم (٢٣٦٣) - ١٨٣٦/٤].

### المطلب الثالث: القُوَّة:

إنَّ ثالث معالي الأخلاق التي يتحلَّى بها الموظَّف أن يكون قويًّا، وهذه القُوَّة لا تُخرجه إلى حدِّ كونه في وظيفته ومع رفقته شديدًا عتياً.

فقد توسَّط حُلُق القُوَّة بين حُلُقِي العلم والأمانة لفائدةٍ بديعةٍ ونُكتةٍ لطيفةٍ: وهي أنَّ العلم بشؤون العمل والأمانة في تنفيذها هو المراد بالقُوَّة في الوظيفة.

فما أحسن من أحسن في عمله إلا بأخذه شُؤون عمله بقُوَّة، وهذا هو المأثور عن أولي الحزم وأرباب العزم الموصوفين بالقُوَّة، قال الله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾. وقال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ﴿٣٣﴾. وقال تعالى: ﴿وَكَايِن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٣٤﴾. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: (بيننا أنا نائمٌ؛ رأيتني على قليبٍ عليها دلوٌّ، فنزعتُ منها ما شاء الله، ثمَّ أخذها ابن أبي

(٣٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَاتَانِ ١٤٤-١٤٥.

(٣٣) سُورَةُ مَرْيَمَ: الْآيَةُ ١٢.

(٣٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ ١٤٦.

قُحافة فنزع بها ذنباً أو ذنوبين؛ وفي نزعها -والله يغفر له- ضعفٌ، ثُمَّ استحالت غرباً؛ فأخذها ابن الخطّاب، فلم أر عبقرياً من النَّاس ينزع نزع عُمر بن الخطّاب؛ حتّى ضرب النَّاسُ بعَطْنٍ) أخرجهُ البخاريُّ ومُسلمٌ<sup>(٣٥)</sup>.

وعليه؛ فإنّه يُمكن إجمال أثر حُلُقِ القُوَّة في الأداء الوظيفيِّ في الأمور الآتية:  
أولاً: أن يجعل الموظَّف قُوَّته مُسحِّرة لنفع الآخرين، فهذا الذي صيَّرها مغنماً ولم تكن عليه مغرماً.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الحُلُق الكريم: قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه:  
(لدغت رجلاً منّا عقربٌ ونحن جُلوسٌ مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ أرقى؟ قال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) أخرجهُ مُسلمٌ<sup>(٣٦)</sup>.  
ثانياً: أن تتجلَّى قُوَّة الموظَّف في كظم الغيظ والعفو عن النَّاس، فهذا مظهرٌ من مظاهر قُوَّة الشَّخصيَّة وعَقْل التَّصرُّفات.

---

(٣٥) صحيح البخاريِّ [كتاب فضائل أصحاب النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم/ باب قول النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: (لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً)- الحديث رقم (٣٦٦٤)- ١١٢٧/٣]، صحيح مُسلمٍ [كتاب فضائل الصَّحابة/ باب من فضائل عُمر رضي الله تعالى عنه- الحديث رقم (٢٣٩٢)- ١٨٦٠/٤- ١٨٦٢].  
(٣٦) صحيح مُسلمٍ [كتاب السَّلام/ باب استحباب الرُّقية من العين والنَّملة والحُمّة والنَّظرة- الحديث رقم (٢١٩٩)- ١٧٢٦/٤- ١٧٢٧].

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُق الكريم: قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليس الشَّدِيد بالصرَّعة، إِنَّمَا الشَّدِيد الَّذِي يَمْلِك نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ<sup>(٣٧)</sup>.

ثالثاً: أن يُظهر الموظَّف هذه القُوَّة بسرعة إنجاز ما يُسند إليه، فالقُوَّة المحمودة هي التي تستدعي انتفاع الآخرين بها.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُق الكريم: قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عَفْرِتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾<sup>(٣٨)</sup>.

رابعاً: أن يُصر الموظَّف أن القُوَّة هي ملكةٌ يقتدر بها على قهر الصِّعاب، وأنها لا تحول بينه وبين استعمال الرِّفق والتَّحليِّ باللِّين والقُرب من الآخرين.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُق الكريم: قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من كان هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا: حَرَمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابِيهَقِيٌّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ<sup>(٣٩)</sup>.

---

(٣٧) صحيح البخاريّ [كتاب الأدب/ باب الحذر من الغضب- الحديث رقم (٦١١٤) - ١٩٢٨/٤]، صحيح مسلم [كتاب البرِّ والصَّلة والأدب/ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأيِّ شيءٍ يذهب الغضب- الحديث رقم (٢٦٠٩) - ٢٠١٤/٤ - ٢٠١٥].

(٣٨) سُورَةُ النَّمل: الآيتان ٣٨-٣٩.



فهذا بعض أثر حُلُق القُوَّة في الأداء الوظيفيِّ.

---

(٣٩) مُستدرك الحاكم [كتاب العلم/ فصلٌ في توقير العالم- الحديث رقم (٤٣٥) - ٢١٥/١]، شُعب الإيمان للبيهقي [السَّابع والخمسون من شُعب الإيمان وهو بابٌ في حُسن الخلق/ فصلٌ في لين الجانب وسلامة الصِّدر- الحديث رقم (٨١٢٣) - ٢٧١/٦].

## المطلب الرَّابِع: الأمانة:

إنَّ رابع معالي الأخلاق وآخرها أن يكون المُوظَّف في عمله موصوفاً بالأمانة، فهو أمينٌ في كُلِّ أمرٍ من أموره فلم يُحفظ عليه تقصيرٌ ولم يُنتقص بالخيانة.

فالأمانة من أخلاق النُّبوة، لذا ورد اقترانها كثيراً بالقُوَّة، فعن عبدالله بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (أخبرني أبوسُفيان أنَّ هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنَّه أمركم بالصَّلَاة والصِّدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة. قال: وهذه صفة نبيٍّ) أخرجه البخاريُّ<sup>(٤٠)</sup>.

وعليه؛ فإنَّه يُمكن إجمال أثر حُلُق الأمانة في الأداء الوظيفيِّ في الأمور الآتية:  
أولاً: أنَّ يُؤدِّي المُوظَّف عمله بإخلاصٍ وصدقٍ مُستشعراً أمانة ما أسند إليه، فيُعامل الآخرين بالإحسان إلى مُحسنهم ويجتنب خيانة من خانه منهم بشيءٍ.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الحُلُق الكريم: قول النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) أخرجه أبوداود والتِّرْمِذِيُّ من حديث أبي هُريرة رضي الله عنه<sup>(٤١)</sup>.

---

(٤٠) صحيح البخاريِّ [كتاب الشَّهادات/ باب من أمر بإنجاز الوعد- الحديث رقم (٢٦٨١)- ٨١٣/٢-  
[٨١٤].

(٤١) سُنن أبي داود [كتاب الإجارة/ باب في الرَّجل يأخذ حَقَّه من تحت يده- الحديث رقم (٣٥٣٥)-  
ص[٥٣٦]، سُنن التِّرْمِذِيِّ [كتاب البيوع/ باب (٣٨)- الحديث رقم (١٢٦٤)- ص[٣٠١-٣٠٠].

ثانياً: أن يستوي عند الموظف في إعطاء كل ذي حق حقه القريب والبعيد، فلا يستهويه لين مخاطبة الوليِّ الحميم ولا تستفزّه زعونة الفظِّ الغليظ.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخلق الكريم: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٤٢).

قال موسى بن عقبة رحمه الله تعالى: (لَمَّا وَلِيَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ: قَدِمَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَطْلُبُونَ صِلَتَهُ وَمَعْرُوفَهُ، فَلَقِيَهُمْ بِالْبَشْرِ، فَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، فَأَقَامُوا أَيَّامًا؛ ثُمَّ سَأَلُوهُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا تَكَلَّفُوا مِنَ السَّفَرِ إِلَيْهِ؛ رَجَاءَ مَعْرُوفِهِ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ -وَكَانُوا خَمْسَةَ-، فَرَدُّوْهَا وَاسْتَخَطُوا وَنَالُوا مِنْهُ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي عَمٍّ؟ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرَ قَرَابَتِكُمْ؛ وَلَا حَقَّكُمْ؛ وَلَا بُعْدَ شَقَّتِكُمْ، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ؛ مَا خَلَصْتَ إِلَيَّ مَا وَصَلْتُمْ بِهِ إِلَّا بِيَعِ خَادِمِي؛ وَبِيَعِ مَا لَا غِنَى لِي عَنْهُ، فَاعْذِرُونِي. قَالُوا: وَاللَّهِ؛ مَا عَذْرُكَ اللَّهُ، إِنَّكَ وَالِي نِصْفِ الشَّامِ؛ وَتُعْطِي الرَّجُلَ مَنًّا مَا جُهِدَهُ أَنْ يُبَلِّغَهُ إِلَىٰ أَهْلِهِ! قَالَ: فَتَأْمُرُونِي أَنْ أَسْرِقَ مَالَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ؛ لِأَنَّ أَشَقَّ بِالْمَنْشَارِ؛ أَوْ أُبْرَى كَمَا يُبْرَى السَّفَنُ: أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخُونَ فَلَسًا؛ أَوْ أَتَعَدَّى وَأَحْمَلَ عَلَىٰ مُسْلِمٍ ظُلْمًا أَوْ مُعَاهِدٍ. قَالُوا: قَدْ عَذْرَانَا فِي ذَاتِ يَدِكَ وَمَقْدَرَتِكَ، فَوَلَّيْنَا أَعْمَالًا مِنْ أَعْمَالِكَ تُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي النَّاسُ إِلَيْكَ؛ وَنُصِيبُ مَا يُصِيبُونَ مِنَ الْمَنْفَعَةِ، فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَالَنَا؛ وَأَنْتَ لَيْسَ نَعْدُو مَا جَعَلْتَ لَنَا. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْرِفُكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ، وَلَكِنْ

---

(٤٢) سُورَةُ النَّبَا: آيَةُ ٥٨.

يبلغ عُمر أُنِّي قد وُلِّيت نفرًا من قومي؛ فيلومني في ذلك، ولست أحمل أن يلومني في قليلٍ ولا كثيرٍ. قالوا: فقد ولاك أبو عبيدة بن الجراح - وأنت منه في القرابة بحيث أنت - فأنفذ ذلك عُمر، ولو وُلِّيتنا فبلغ ذلك عُمر: أنفذه. فقال عياضٌ: إني لست عند عُمر بن الخطَّاب كأبي عبيدة بن الجراح، وإنما أنفذ عُمر عهدي على عملٍ لقول أبي عبيدة فيّ، وقد كُنْتُ مستورًا عند أبي عبيدة؛ فقال فيّ، ولو علم منِّي ما أعلم من نفسي: ما ذكر ذلك عنِّي. فانصرف القوم لاثمين لعياض بن غنم<sup>(٤٣)</sup>.

ثالثًا: أن يجتهد الموظَّف في كتم أسرار العمل وخصُوصيَّاته، إذ ليس يسوغ له أن يتحدَّث بشيءٍ منها مع أحدٍ.

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُق الكريم: قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَّفَتَ: فَهِيَ أَمَانَةٌ) أخرجه أحمد وأبوداود والتِّرْمِذِيُّ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما<sup>(٤٤)</sup>.

رابعًا: أن يعتقد الموظَّف أنَّ أداء مهامِّه طاعةٌ يُؤجر عليها، لأنَّ الأمانة إذا أُدِّيت عن طيب نفسٍ فهي صدقةٌ.

---

(٤٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧/٢٨١-٢٨٢.

(٤٤) مُسْنَدُ أَحْمَد [الحديث رقم (١٤٤٧٤) - ٣٦٢/٢٢]، سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ [كتاب الأدب/ باب في نقل الحديث - الحديث رقم (٤٨٦٨) - ص ٧٣٠]، سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ [كتاب البرِّ والصِّلَة/ باب ما جاء أنَّ المجالس أمانة - الحديث رقم (١٩٥٩) - ص ٤٤٦].

ويدلُّ على هذا الأثر القويم؛ من آثار هذا الخُلُق الكريم: قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
(الخازن الأمين الذي يُؤدِّي ما أمر به طيبة نفسه: أحد المتصدقين) أخرجه البخاريُّ ومُسلمٌ من  
حديث أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه<sup>(٤٥)</sup>.  
فهذا بعض أثر خُلُق الأمانة في الأداء الوظيفيِّ.

---

(٤٥) صحيح البخاريِّ [كتاب الإجارة/ باب استئجار الرَّجل الصَّالح - الحديث رقم (٢٢٦٠) - ٦٦٥/٢]،  
صحيح مُسلمٍ [كتاب الزَّكاة/ باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدَّقت من بيت زوجها غير مُفسدةٍ  
بإذنه الصَّريح أو العُرفيِّ - الحديث رقم (١٠٢٣) - ٧١٠/٢].

## المبحث الثاني:

### سفساف الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفي

إنَّ مردَّ الأخلاق الوظيفية السيئة؛ والسَّجَايا المهنية الوضيعة؛ والشَّيم العمليَّة الرديئة؛ والطِّباع الحرفية السَّافلة: إلى خصالٍ أربعةٍ مُودعةٍ في المطالب الآتية:

#### المطلب الأوَّل:

##### المطلب الأوَّل: التَّضييع:

إنَّ أوَّل سفساف الأخلاق التي يُطبع عليها الموظَّف: تضييع ما عُهد إليه، فلا يُرتجى منه بعد ذلك حرصٌ على أمرٍ ولا يُعوَّل في حفظ شيءٍ عليه.

وقد عهد الله تعالى إلى كُلِّ من حُمِّل حمالةً أن يحفظها، وأن يحرص على أن يقوم بحقِّها وأن يُتابعها ويلحظها، فأخلق بمن ضيَّع ما عُهد إليه أن يكون بعد ذلك مذموماً مخذولاً، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾<sup>(٤٦)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(٤٧)</sup>.

---

(٤٦) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: الْآيَةُ ٣٤.

(٤٧) سُورَةُ الرَّعْدِ: الْآيَةُ ٢٥.

وعن عبدالرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (شهدت حلف المطيبين مع عمومتي -وأنا غلامٌ-، فما أحبُّ أن لي حُمْر النِّعم وإنِّي أنكته) أخرجه أحمد<sup>(٤٨)</sup>.  
فالتَّضييع يطبع الموظَّف أثناء عمله على الخلال المُستهجنة؛ والتي تُناقض ما تقدَّم في الحفظ من الخصال المُستحسنة، فتراه غير مُتقنٍ لأعبائه الوظيفية، ولا حريصٍ على ديمومة أعماله، غاشٍّ مسؤوليَّة ما استُرعي عليه، ماحقٍ بركة ما يأكله من كسبه، وكُلُّ ذلك من جُملة ما يَأثم عليه.  
وعليه؛ فإنَّه يُمكن إجمال أثر حُلُق التَّضييع في الأداء الوظيفيِّ في الأمور الآتية:  
أولاً: تضييع الأوقات، وذلك بمُلاحظة سجيَّة التأخُّر بالحضور والتقدُّم بالانصراف، وما بينهما من وقتٍ فهو هدرٌ لا يُرتجى منه منفعةٌ للعمل.  
ثانياً: تضييع المُمتلكات، فلا تورُّع في استخدام أغراض الوظيفة في الشُّؤون الخاصَّة، ورُبَّما كانت المصلحة الشَّخصيَّة مُقدَّمة على مصلحة المهنة.  
ثالثاً: تضييع الأيمان، فتُنفق ادِّعاءات إتمام التَّكاليف باليمين الفاجرة، فيُحلف بالله أن الأعمال ما ضيِّعت ولقد ضيِّعت.  
رابعاً: تضييع الجوارح، فلا حفظ لجارحة الأذنين ولا العينين ولا اللِّسان، قد مضت ساعات العمل بالهمز واللَّمز والسُّخرية.

---

(٤٨) مُسند أحمد [الحديث رقم (١٦٥٥) - (١٩٣/٣)].

خامساً: تضييع العُهُود، فلا حفظ لعهد المسؤولين ولا الزُّملاء ولا المُراجعين، فعاقبة أيِّ عهدٍ الغدر وخاتمة كُلِّ حُصومةٍ الفُجور.

سادساً: تضييع الأموال، فلا مُراعاة لحُرمة الأموال المُختصّة بالعمل إلا ما دام المُراقب قائماً، لأنَّ مفهوم الحلال قد أصبح بسبب خلة التّضييع هو ما حلَّ في اليد.

فهذا بعض أثر خُلُق التّضييع في الأداء الوظيفيِّ.

فيُلاحظ أنّ تضييع الموظّف يطول كُلَّ أمرٍ يتّصل بوظيفته، لأنَّ هذه الخصلة تدلُّ على نُقصان ديانته وهوان صيانتها، فما تقدّم بعض ما يُتوقَّع أن يُضيِّعه ويُهمل رعايته؛ ويُفترِّط في حفظه حال قيامه بعمله وينسى عنايته.

ودواء هذا الدّاء-لمن صدق منه الهمُّ؛ وصحَّ بعده العزمُ- بأمرين:

الأوّل: الاستعاذة بالله تعالى منه، فقد كان النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول إذا أمسى وإذا أصبح: (ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذابٍ في النّار وعذابٍ في القبر)<sup>(٤٩)</sup>. فوَقعت الاستعاذة من ترك العمل -الذي يُكون بدافع الكسل أو الكبر- المُوجب لعذاب البرزخ وعذاب النّار.

الثّاني: مُراعاة ما تقدّم ممّا أُجمل من أثر خُلُق الحفظ في الأداء الوظيفيِّ.

---

(٤٩) أخرجه مُسلم [كتاب الذِّكْر والدُّعاء والتَّوْبَة/ باب التَّعَوُّذ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يعمل- الحديث رقم (٢٧٢٣)- ٢٠٨٨/٤-٢٠٨٩] من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.



## المطلب الثاني: الجهل:

إنَّ ثاني سفساف الأخلاق التي يُوبَقُ الموظَّفُ نفسه فيها: جهل النَّفس بإعراضها عن العلم أو استخفافها به وتجافيها.

فالجَهل يطبع الموظَّف أثناء أدائه على الخلال المُستهجَنة؛ والتي تُناقض ما تقدَّم في العلم من الخصال المُستحسنة، فلا تجده مهموماً لتعلم ما من شأنه الارتقاء بصنعتة، ولا مُجتهداً في معرفة تفاصيل ودقائق شُؤون عمله، فيرى بجهله الحسن في صورة القبيح والقبيح في صورة الحسن، ويظنُّ -لقلَّة علمه وضعف معرفته- الكمال نقصاً والنقص كمالاً، فالجهل يحمل صاحبه على وضع الشَّيء بغير موضعه، فيغضب في موضع الرِّضى ويرضى في موضع الغضب، وتراه يلين في موضع الشِّدَّة أو يشتدُّ في موضع اللِّين.

وهذا الخلق يدعو إلى تحاشي صاحبه في الوظيفة، ويحثِّم الإعراض عن تعيينه -لعموم ضرره- بالكليَّة، قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٥٠)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٥١)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٥٢)</sup>.

(٥٠) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ ١٩٩.

(٥١) سُورَةُ الْفُرْقَانِ: الْآيَةُ ٦٣.

(٥٢) سُورَةُ الْقَصَصِ: الْآيَةُ ٥٥.

وحكمة الأمر بالإعراض عن الجاهل: هُو إعجابه بسفاهة رأيه، والتَّحَدُّث فيما لا يعنيه، ومُخالفة أفعاله أقواله، فعن أبي الدَّرْداء رضي الله عنه قال: (علامة الجاهل ثلاث: العُجْب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيءٍ ويأتيه)<sup>(٥٣)</sup>.

وإنَّ ممَّا يُلْحَقُ بِخُلُقِ الْجَهْلِ - جَهْلُ النَّفْسِ؛ لا جهل المعرفة-: أن يجهل الموظَّف على زُملائه فيضنُّ عنهم ويخل بعلمه بشؤون الوظيفة الذي تفردَّ به، فعن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من كتم علماً يعلمه: جاء يوم القيامة مُلجماً بلجام من نارٍ) أخرجه أحمد<sup>(٥٤)</sup>.

ودواء هذا الدَّاء- لمن صدق منه الهُمُّ؛ وصحَّ بعده العزمُ- بأربعة أمور:

الأوَّل: الاستعاذة بالله تعالى منه، فعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: (ما خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيتي قطُّ إلا رفع طرفه إلى السَّماء فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ) أخرجه أحمد وأبو داود والنَّسَائِيُّ وابن ماجه<sup>(٥٥)</sup>.

---

(٥٣) انظر: عُيُونُ الْأَخْبَارِ لابن قُتَيْبَةَ ٣٩/٢، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢٨٦/١.

(٥٤) مُسْنَدُ أَحْمَد [الحديث رقم (١٠٤٨٧) - ٢٩٣/١٦].

(٥٥) مُسْنَدُ أَحْمَد [الحديث رقم (٢٦٧٠٤) - ٢٩٩/٤٤ - ٣٠٠]، سُنَنِ أَبِي دَاوُد [كتاب الأدب/ باب ما يقول الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - الحديث رقم (٥٠٩٤) - ص ٧٦٣]، سُنَنِ النَّسَائِيِّ [كتاب الاستعاذة/

الثاني: أن يُعلم أنَّ الجهل -إذا ترتب عليه التعدي والتلف- من موجبات الضمان -الذي هو من عواقب الجهل العاجلة-، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: (من تطبَّب ولم يُعلم منه طبُّ قبل ذلك: فهو ضامنٌ) أخرجه أبوداود والنسائي وابن ماجه<sup>(٥٦)</sup>.

الثالث: أن يُبيِّن أنَّ الجهل بما يجب تعلُّمه من علوم الوظيفة -إذا ترتب عليه الضرر- من موجبات دخول النَّار -الذي هو من عواقب الجهل الآجلة-، فعن بُريدة رضي الله عنه عن النَّبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم قال: (الفضاة ثلاثة: واحدٌ في الجنَّة واثان في النَّار، فأما الذي في الجنَّة فرجلٌ عرف الحقَّ فقضى به، ورجلٌ عرف الحقَّ فجار في الحكم فهو في النَّار، ورجلٌ قضى للنَّاس على جهلٍ فهو في النَّار) أخرجه أبوداود والتِّرْمِذِيُّ وابن ماجه<sup>(٥٧)</sup>.

---

باب الاستعاذة من الضَّلال - الحديث رقم (٥٤٨٦) - ص ٨٢٦-٨٢٧، سُنن ابن ماجه [كتاب الدُّعاء/

باب ما يدعو به الرَّجل إذا خرج من بيته - الحديث رقم (٣٨٨٤) - ص ٦٤٠.

(٥٦) سُنن أبي داود [كتاب الدِّيَّات/ باب فيمن تطبَّب بغير علمٍ فأعنت - الحديث رقم (٤٥٨٦) - ص ٦٨٧ -

٦٨٨، سُنن النَّسائي [كتاب القسامة/ باب (٤١) - الحديث رقم (٤٨٣٠) - ص ٧٣٧]، سُنن ابن

ماجه [كتاب الطِّبِّ/ باب من تطبَّب ولم يُعلم منه طبُّ - الحديث رقم (٣٤٦٦) - ص ٥٨٠].

(٥٧) سُنن أبي داود [كتاب الأفضية/ باب في القاضي يُخطئ - الحديث رقم (٣٥٧٣) - ص ٥٤١]، سُنن

التِّرْمِذِيُّ [كتاب الأحكام/ باب ما جاء عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في القاضي - الحديث رقم

الرَّابِع: مُرَاعَاة مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أُجْمِلُ مِنْ أَثَرِ خُلُقِ الْعِلْمِ فِي الْأَدَاءِ الْوِظِيفِيِّ.

---

(١٣٢٢) - ص ٣١٣]، سُنَنِ ابْنِ مَاجَه [كِتَابُ الْأَحْكَامِ/ بَابُ الْحَاكِمِ يَجْتَهِدُ فَيُصِيبُ الْحَقَّ - الْحَدِيثُ  
رَقْم (٢٣١٥) - ص ٣٩٦].

### المطلب الثالث: العجز:

إنَّ ثالثَ سفَسافِ الأخلاقِ التي يُلحِقُ فيها المُوظَّفَ المذمَّةَ بنفسه: أن يكونَ عاجزاً عن أداءِ أعماله، فهو سافلُ الهمة لا تتطَلَّعُ نفسه لفضائلِ الأعمال؛ بل دأب على أن يكونَ مُتواكلاً في القيامِ بأشغاله.

فالعاجزُ قَصُرَ به الفضلُ فكانت يده سافلة، وأذله التَّواني فلم تكن نفسه بالقُوَّة حافلة، فعن مالك بن نَضَلَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (الأيدي ثلاثة: فيد الله العُليا، ويد المُعطي التي تليها، ويد السَّائل السُّفلى، فأعطِ الفضل ولا تعجز عن نفسك) أخرجه أحمد وأبوداود<sup>(٥٨)</sup>.

فالعجز ينتهي بصاحبه للتواكل وترك العمل، وينحطُّ بصاحبه إلى خصلتي: الدُّلِّ والفسل، قال خالد بن برمكٍ: (من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ أن لا ينزل به كبير مكروه: العجلة واللَّجاجة والعُجب والتَّواني، فثمرة العجلة: النَّدامة، وثمرة اللَّجاجة: الحيرة، وثمرة العُجب: البِغْضَة، وثمرة التَّواني: الدُّلُّ)<sup>(٥٩)</sup>.

---

(٥٨) مُسند أحمد [الحديث رقم (١٥٨٩٠) - ٢٥/٢٢٥]، سُنن أبي داود [كتاب الرِّكاة/ بابٌ في

الاستعفاف - الحديث رقم (١٦٤٩) - ص ٢٥٥].

(٥٩) أخرجه ابن حَبَّان في روضة العقلاء ص ٢١٧.

وقال حكيمٌ لرجلٍ يجلس إليه: (ما حرفتك؟ قال: التَّوَكُّلُ على رَبِّي؛ والثِّقَّةُ بما عنده. فقال الحكيم: الثِّقَّةُ بِرَبِّكَ تُحَرِّمُ عَلَيْكَ إِصْلَاحَ مَعِيشَتِكَ؟! أو ما عَلِمْتَ أَنَّ طَلِبَ ما تُعْفُ بِه عن المَسْأَلَةِ حَزْمٌ؛ والعِجْزُ عنه فَشَلٌ؟ والفقرُ مُفْسِدٌ لِلتَّقِيٍّ؛ مُتَّهَمٌ لِلبَرِيِّ؛ ولا يَرْضَى به إِلَّا الدُّنْيَاءُ. وأنشد:

فَإِنْ قُلْتَ يَكْفِينِي التَّوَكُّلُ وَالْأَسَى

فَقَدْ يَطْلُبُ الرِّزْقَ الَّذِي يَتَوَكَّلُ<sup>(٦٠)</sup>.

ودواء هذا الداء- لمن صدق منه الهمُّ؛ وصحَّ بعده العزمُ- بثلاثة أمورٍ:

الأوَّل: الاستعاذة بالله تعالى منه، فعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ) أخرجه البخاريُّ ومُسلِمٌ<sup>(٦١)</sup>.

الثَّانِي: أن يُعرفَ الحدُّ بين تَوَكُّلِ القويِّ وتواكلِ العاجزِ، فعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: (قال رجلٌ: يا رسول الله؛ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ؛ أو أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قال: اعقلها وتوَكَّل) أخرجه الترمذيُّ<sup>(٦٢)</sup>.

---

(٦٠) مُحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢٢٥/١.

(٦١) صحيح البخاري [كتاب الجهاد والسير/ باب ما يُنعَوَّذُ مِنَ الجبن- الحديث رقم (٢٨٢٣)-٢/٨٧٣- ٨٧٤]، صحيح مُسلم [كتاب الذِّكْرِ والدُّعَاءِ والتَّوْبَةِ والاستِغْفَارِ/ باب التَّعَوُّذُ مِنَ العِجْزِ وَالْكَسَلِ وغيره- الحديث رقم (٢٧٠٦)-٤/٢٠٧٩-٢٠٨٠].

(٦٢) سنن الترمذي [كتاب صفة القيامة والرقائق والورع/ باب (٦٠)- الحديث رقم (٢٥١٧)-ص٥٦٧].

الثَّالِث: مُرَاعَاة مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أُجْمَلُ مِنْ أَثَرِ خُلُقِ الْقُوَّةِ فِي الْأَدَاءِ الْوُظَيْفِيِّ.

### المطلب الرابع: الخيانة:

إنَّ رابع سفساف الأخلاق التي يدسُّ بها المُوظَّف نفسه بالفُجور؛ ويغمسها بسبب رِقَّة ديانته وقلَّة صيانتته في وحل البُهتان والزُّور: الخيانة، فإذا لم يُلتفت إلى حفظ وعلم العامل فهذا من الإضاعة، لأنَّ إسناد الأمر إلى المُقصِّر الجاهل من أشراط السَّاعة، فعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: (بينما النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مجلسٍ يُحدِّث القوم: جاءه أعرابيٌّ فقال: متى السَّاعة؟ فمضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحدِّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال؛ فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتَّى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السَّائل عن السَّاعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر السَّاعة. قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسدَّ الأمر إلى غير أهله فانتظر السَّاعة) أخرجه البخاريُّ (٦٣).

فمن أمارات السَّاعة أن تتفشَّى الخيانة في آخر الزَّمان، حتَّى تعمَّ بين النَّاس فلا يكاد يُتحرَّج من مُعاملة الخوَّان، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: (حدَّثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثين؛ قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، حدَّثنا: "أَنَّ الأمانة نزلت في جِذْرِ قُلُوب الرِّجَال، ثُمَّ نزل القرآن؛ فَعَلِمُوا من القرآن وَعَلِمُوا من السُّنَّة". ثُمَّ حدَّثنا عن رفع الأمانة، قال: "ينام الرَّجُل النَّوْمَةَ؛ فَتُقْبَض الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرها مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ ينام النَّوْمَةَ؛ فَتُقْبَض

---

(٦٣) صحيح البخاريِّ [كتاب العلم/ باب من سُئل علماً وهو مُشتغلٌ في حديثه فأتمَّ الحديث ثُمَّ أجاب السَّائل - الحديث رقم (٥٩) - ٤٥/١].



الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرها مثلَ المَجَلِّ كَجَمْرٍِ دحرجته على رجلِك فنَفِطَ فتراه مُنتَبِراً وليس فيه شيءٌ، ثُمَّ أخذ حصي فدحرجه على رجله، فيُصبح النَّاسُ يتبايعون لا يكاد أحدٌ يُؤدِّي الأمانة، حتَّى يُقال: إِنَّ فِي بني فُلانٍ رجلاً أميناً. حتَّى يُقال للرجل: ما أجلده؛ ما أظرفه؛ ما أعقله، وما في قلبه مثقال حَبَّةٍ من خردلٍ من إيمان". ولقد أتى عليَّ زمانٌ وما أبالي أئِكم بايعت، لئن كان مُسلماً ليرُدَّنَّه عليَّ دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليرُدَّنَّه عليَّ ساعيه، وأمَّا اليوم فما كنتُ لأُبايع منكم إلا فُلاناً وفُلاناً) أخرجه البخاريُّ ومُسلمٌ<sup>(٦٤)</sup>.

فالخائن مهما استُظرفَ فهو عديم الصِّيانة، لأنَّ ارتفاع الأمانة دليلٌ على رقيق الدِّيانة، فعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: (قلِّمَّا خطبنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) أخرجه أحمد<sup>(٦٥)</sup>.

فالموظَّف إذا نُزع منه ثوب القُوَّة والأمانة؛ وتدَثَّر -تضييعاً وجهلاً- بالعجز والخيانة: فحريٌّ أن يُبادر وليُّه بعزله من هذه المكانة، فعن عمرو بن ميمونٍ الأوديُّ رحمه الله تعالى قال -بعدهما أُصيب أمير المؤمنين عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه واستأذن عليه رجالٌ-: (فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفر -أو الرَّهط- الذين تُوفِّي رسول

---

(٦٤) صحيح البخاريِّ [كتاب الرِّفاق/ باب رفع الأمانة- الحديث رقم (٦٤٩٧) - ٢٠٣٧/٤ - ٢٠٣٨]، صحيح مُسلمٍ [كتاب الإيمان/ باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب- الحديث رقم (١٤٣) - ١٢٦/١].

(٦٥) مُسند أحمد [الحديث رقم (١٢٥٦٧) - ٣٣-٣٢/٢٠].

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راضٍ، فسَمَّى عليًّا وعُثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعداً وعبدالرحمنَ. وقال: يَشْهَدُكُمْ عبدالله بنُ عُمر؛ وليس له من الأمر شيءٌ - كهيئةِ التَّعزية له-، فإن أصابت الإمرة سعداً: فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيُّكم ما أُمر، فإنِّي لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانةٍ) أخرجه البخاريُّ<sup>(٦٦)</sup>.

ومن مظاهر التَّضييع والجهل حال القيام بهذه الأعمال؛ ومن آثار العجز والخيانة المُتفشِّية بين الموظَّفين والعُمَّال:

أولاً: عدم مُراعاة الكفاءة في تعيينات الوظائف الإشرافية، وهذا من أعظم أسباب تعطل المشروعات التَّنمويَّة، فعن أبي ذرِّ الغفاريِّ رضي الله عنه قال: (قُلْتُ: يا رسول الله؛ ألا تستعملني؟ قال: فضرِب بيده على منكبي ثُمَّ قال: يا أبا ذرٍّ؛ إِنَّكَ ضعيفٌ، وإِنَّها أمانةٌ، وإِنَّها يوم القيامة خزيٌّ وندامةٌ، إلا من أخذها بحقِّها؛ وأدَّى الذي عليه فيها) أخرجه مُسلمٌ<sup>(٦٧)</sup>.

---

(٦٦) صحيح البخاريِّ [كتاب فضائل أصحاب النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ باب قصَّة البيعة والاتِّفاق على عُثمان بنِ عفَّان رضي الله عنه- الحديث رقم (٣٧٠٠) - ١١٣٨/٣ - ١١٤٠].

(٦٧) صحيح مُسلمٍ [كتاب الإمارة/ باب كراهة الإمارة بغير ضرورة- الحديث رقم (١٨٢٥) - ١٤٥٧/٣].

ثانياً: أخذ الرِّشوة التي هي سُحْتٌ ووبالٌ؛ سواءً كانت هديّة أو نقداً من المال، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم الرّاشي والمُرثشي) أخرجه أحمد وأبوداود والتِّرْمِذِيُّ وابن ماجه<sup>(٦٨)</sup>.  
وقد قيل<sup>(٦٩)</sup>: (إذا دخلت الهدية من الباب: طارت الأمانة من الكوة).  
وقيل في معناه<sup>(٧٠)</sup>:

---

(٦٨) مسند أحمد [الحديث رقم (٦٥٣٢) - ٨٧/١١]، سنن أبي داود [كتاب الأفضية/ باب في كراهية الرِّشوة- الحديث رقم (٣٥٨٠) - ص ٥٤٢]، سنن التِّرْمِذِيِّ [كتاب الأحكام/ باب ما جاء في الرّاشي والمُرثشي في الحُكم- الحديث رقم (١٣٣٧) - ص ٣١٥]، سنن ابن ماجه [أبواب الأحكام/ باب التَّغْلِيظ في الحيف والرِّشوة- الحديث رقم (٢٣١٣) - ص ٣٩٦].

(٦٩) أخرجه الخليليُّ في الإرشاد [رقم (٢٤٢) - ٩٤٥/٣] من حديث الحجّاج بن أرطاة عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وقال: (لم نكتبه إلا من هذا الطَّرِيق، ولا يُعرف بالعراق من حديث الحجّاج).

وأخرجه وكيعٌ في أخبار الفُضاة [٥٦/١] عن الحسن البصريِّ رحمه الله تعالى بلفظ: (إذا دخلت الهدية من باب: خرجت الأمانة من الرُّوزنة).

وحكاه ابن حمدون في التَّنْذِرة [٢٧/٥] عن أبي العالية رحمه الله تعالى بلفظ: (إذا دخلت الهدية: صرَّ الباب وضحكت الأُسْكُفَّة).

وحكاه ابن تغري بردي في النُّجوم الزَّاهرة [٢٣١/١] عن عبد الملك بن رفاعه رحمه الله تعالى بلفظ: (إذا دخلت الهدية من الباب: خرجت الأمانة من الطَّاق).

إِذَا أَتَتْ الْهَدِيَّةُ دَارَ قَوْمٍ تَطَايَرَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ كُؤَاهَا.

ودواء هذا الداء- لمن صدق منه اللهم؛ وصحَّ بعده العزم- بثلاثة أمور:

الأول: الاستعاذة بالله تعالى منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ بئس الضَّجِيع، وأعوذ بك من الخيانة؛ فَإِنَّهَا بئس البطانة) أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>(٧١)</sup>.

الثاني: أن يُعلم أنَّ الخيانة خصلةٌ من خصال النِّفاق، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم قال: (أربعٌ من كُنَّ فيه كان مُنافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النِّفاق حتَّى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) أخرجه البخاريُّ ومُسلم<sup>(٧٢)</sup>.

الثالث: مُراعاة ما تقدَّم ممَّا أجمل من أثر حُلُق الأمانة في الأداء الوظيفي.

---

(٧٠) القائل هو: مُحَمَّد بن عبدالله بن عيشون، كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض ١٧٤/٦.

(٧١) سُنن أبي داود [كتاب الصَّلَاة/ باب تفرُّع أبواب الوتر، باب في الاستعاذة- الحديث رقم (١٥٤٧)- ص ٢٣٧]، سُنن النَّسَائِي [كتاب الاستعاذة/ باب الاستعاذة من الجُوع- الحديث رقم (٥٤٦٨)- ص ٨٢٤]، سُنن ابن ماجه [كتاب الأَطْعَمَة/ باب التَّعَوُّذ من الجُوع- الحديث رقم (٣٣٥٤)- ص ٥٦٣-٥٦٤].

(٧٢) صحيح البخاري [كتاب الإيمان/ باب علامة النِّفاق- الحديث رقم (٣٤) - ٣٥/١]، صحيح مُسلم [كتاب الإيمان/ باب بيان خصال المُنافق- الحديث رقم (٥٨) - ٧٨/١].

## خاتمة البحث

إنَّ مجموع ما في هذه الورقات؛ وما اندرج تحتها من كلماتٍ: ما هي إلا ومضاتٌ وإشاراتٌ؛ ووراءها ما وراءها من العبارات، ولكن حسبنا أن نُوجز في خاتمة هذا البحث الذي موضوعه: (مَعَالِي الْأَخْلَاقِ وَسَفْسَافُهَا وَأَثَرُهَا فِي الْأَدَاءِ الْوُظَيْفِيِّ) بعض النتائج المُستفادة من البحث وهي:

١- أنَّ الأخلاق الحميدة المُستقيمة: يُولِّد بعضها بعضاً، كما أنَّ الأخلاق الذميمة السَّقِيمَة: يُولِّد بعضها بعضاً.

٢- أنَّ معالي الأخلاق تولِّد في قلب الموظَّف استشعاره بالمسؤولية وأتته مُؤتمِنٌ ومُحاسبٌ عليها، وسفساف الأخلاق تُهَوِّن في صدره حمل أمانةٍ ثَقِيلَة تنوء بحملها السَّمَاوَات والأرض والجبال.

٣- أنَّ الله جمع معالي الأخلاق في الأسوة الحسنة؛ وأودع أشرف الأمور في القُدوة المُستحسنة، حيث أثنى على نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَاه، ثُمَّ أَرشَد أُمَّتَهُ إِلَى التَّأْسِي بِمَحَاسِنِ شَمَائِلِهِ وَهُدَاه.

٤- أنَّ تَتَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَتَحْسِينِ السَّجَايَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا قَابِلَةٌ لِلزِّيَادَةِ فَيَرْتَقِي أربابها إلى محاسن الأمور وأشرفها، ومُلاحِظَةُ الشَّيْمِ وَمُعَالَجَةُ الطَّبَاعِ يُرشد إلى أَنَّهَا مُعَرَّضَةٌ لِلنُّقْصَانِ فَيَشْقَى أصحابها بِمَسَاوِي السُّلُوكِ وَسَفْسَافِهَا.

٥- أن أشرف الأخلاق ومعالي الأمور في بهجتها وحسنها ذوات أفنانٍ، لكنّها قد تتبدّل أو تتغيّر بحسب ما يُقابلها من إنسانٍ أو زمانٍ أو مكانٍ، فما من خُلُقٍ من الأخلاق إلا له مقامٌ معلومٌ، وهو المقام الذي تستلطفه النفوس وتُدركه الفُهوم.

٦- أن محاسن الأخلاق الوظيفيّة؛ وأشرف السجايا المهنيّة؛ وصالح الشيم العمليّة؛ ومعالي الطّباع الحرفيّة: لا يُتصوّر قيام ساقها إلا على: الحفظ؛ والعلم؛ والقوّة؛ والأمانة، ومنشأ جميع الأخلاق والسجايا والشيم والطّباع -التي هي من علامات الرذائل الوظيفيّة والمهنيّة والعمليّة والحرفيّة- من أصدادها الأربعة: التّضييع؛ والجهل؛ والعجز؛ والخيانة.

٧- أن اعتدال النّفس بالقوّة -الذي هو ثمرةٌ من ثمار قوّة إيمانها- يتولّد منه: معالي الأمور ومحاسن الأخلاق؛ من الحفظ والعلم والأمانة، ويتولّد من اختلال النّفس بالعجز -الذي هو أثرٌ من آثار ضعف إيمانها-: سفاسف الأمور ومساوئ الأخلاق؛ من التّضييع والجهل والخيانة.

والحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً.

## فهرس المراجع والمصادر العلمیة

- أخبار الفضاة: مُحَمَّد بن خلف بن حیان الضَّيبي المعروف بوكيع - مكتبة المدائن (الرياض/ المملكة العربية السُّعديَّة).  
- أخلاقیات الإدارة في الوظيفة العامَّة وتطبيقاتها في المملكة العربية السُّعديَّة: فهد بن سُعود العُثيمين - مكتبة التَّوبة (الرياض/ المملكة العربية السُّعديَّة) - الطَّبعة الأولى (١٣١٤هـ-١٩٩٣م).  
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني - مكتبة الرُّشد (الرياض/ المملكة العربية السُّعديَّة) - الطَّبعة الأولى (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).  
- الأمانة في الأداء الإداري: مهدي بن إبراهيم مبجر - مكتبة الخدمات الحديثة (جدَّة/ المملكة العربية السُّعديَّة) - الطَّبعة الأولى (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).  
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَنْ حلَّها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها: علي بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي المعروف بابن عساكر - دراسة وتحقيق: عُمر بن غرامة العمروي - دار الفكر (بيروت/ لبنان) - الطَّبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).  
- التَّذكرة الحمدونيَّة: مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد - تحقيق: إحسان عبَّاس؛ بكر عبَّاس - دار صادر (بيروت/ لبنان) - الطَّبعة الأولى (١٩٩٦م).

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: عياض بن موسى السبتي  
- تحقيق: سعيد أحمد عراب - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرباط/ المملكة المغربية) -  
الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري  
- حققه وخرّج أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: فوز أحمد زملي - مؤسسة الريان؛ دار ابن حزم  
(بيروت/ لبنان) - الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- الجامع لشعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي - حققه وراجع نصوصه وخرّج  
أحاديثه: الدكتور/ عبدالعلي عبدالحميد حامد - الدار السلفية (بومباي/ الهند) - الطبعة الأولى  
(١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: محمد بن حبان البستي - تحقيق وتصحيح: محمد محيي  
الدين عبدالحميد؛ محمد عبدالرزاق حمزة؛ محمد حامد الفقي - دار الكتب العلمية.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه - حكم على أحاديثه وآثاره:  
محمد ناصر الدين الألباني - اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان - مكتبة المعارف (الرياض/  
المملكة العربية السعودية) - الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني - حكم على أحاديثه وآثاره: محمد  
ناصر الدين الألباني - اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان - مكتبة المعارف (الرياض/  
المملكة العربية السعودية) - الطبعة الأولى.



- **سُنن الترمذِيّ**: مُحَمَّد بن عيسى الترمذِيّ - حكم على أحاديثه وآثاره: مُحَمَّد ناصر الدّين الألبانيّ - اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان - مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السّعوديّة) - الطّبعة الأولى.
- **سُنن النسائيّ**: أحمد بن شعيب النسائيّ - حكم على أحاديثه وآثاره: مُحَمَّد ناصر الدّين الألبانيّ - اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان - مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السّعوديّة) - الطّبعة الأولى.
- **صحيح البخاريّ**: مُحَمَّد بن أحمد البخاريّ - تحقيق: مُحَمَّد علي القطب - المكتبة العصريّة (بيروت/ لبنان) - (١٤١١هـ-١٩٩١م).
- **صحيح مسلم**: مُسلم بن الحجاج القشيريّ - حقّق نُصوصه وصحّحه ورقّمه: مُحَمَّد فُؤاد عبدالباقى - المكتبة الفيصلية (مكة المُكرّمة/ المملكة العربيّة السّعوديّة).
- **عيون الأخبار**: عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدّينوريّ - شرحه وضبطه: الدّكتور/ يُوسف علي طويل - دار الكُتب العلميّة (بيروت/ لبنان) - الطّبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- **كيف يُؤدّي الموظّف الأمانة** [كُتب ورسائل عبدالمُحسن بن حمد العباد البدر]: دار التّوحيد للنشر (الرياض/ المملكة العربيّة السّعوديّة) - الطّبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة**: جمع وترتيب: عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم وساعده ابنه مُحَمَّد - مُجمّع الملك فهد لطباعة المُصحف الشّريف (المدينة المنوّرة/ المملكة العربيّة السّعوديّة) - (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: مُحَمَّد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قِيم الجوزية - تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر الجليل - دار طيبة (الرياض/ المملكة العربية السعودية) - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- المُستدرك على الصحيحين: مُحَمَّد بن عبدالله الحاكم - دراسة وتحقيق: مُصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) - الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- مُسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي المثنى - تحقيق وتعليق: إرشاد الحق الأثري - دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة/ المملكة العربية السعودية)؛ مؤسسة علوم القرآن (بيروت/ لبنان) - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- مُسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني - حَقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: مجموعة من المُحقِّقين؛ بإشراف: شُعب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة (بيروت/ لبنان) - الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- المُعجم الأوسط: سُليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق: الدكتور/ محمود الطحَّان - مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربية السعودية) - الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- المُعجم الكبير: سُليمان بن أحمد الطبراني - حَقَّقه وخرَّج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي - دار إحياء التراث العربي (بيروت/ لبنان) - الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).
- المهنة وأخلاقها - دراسةً فقهيةً مقارنةً بالقوانين الكويتية - الدكتور/ سعد الدين مسعد هلال - لجنة التأليف والتعريب والنشر بجامعة الكويت - الطبعة الأولى (٢٠٠٦م).

- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إعداد مجموعة من المُختَصِّين بإشراف: صالح بن عبدالله بن حميد؛ عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن مَلُوح - دار الوسيلة للنشر والتوزيع (جدَّة/ المملكة العربية السُّعُودِيَّة) - الطَّبَّعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

- النُّجُوم الزَّاهِرَة فِي مُلُوك مِصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي - تحقيق: فهميم محمد شلتوت - مكتبة ابن تيمية (القاهرة/ جمهورية مصر العربية).

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
مُقَدِّمة البحث	١
التّمهيد	٧
المبحث الأوّل: معالي الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفيّ	١٢
المطلب الأوّل: الحفظ	١٢
المطلب الثّاني: العلم	٢١
المطلب الثّالث: القُوّة	٢٥
المطلب الرّابع: الأمانة	٣٠
المبحث الثّاني: سفاسف الأخلاق وأثرها في الأداء الوظيفيّ	٣٥
المطلب الأوّل: التّضييع	٣٥
المطلب الثّاني: الجهل	٣٩
المطلب الثّالث: العجز	٤٤

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: الخيانة	٤٧
خاتمة البحث	٥٥
فهرس المراجع والمصادر العلميّة	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٤